مات في القرن الثاني ودفنت في القرافة بقرب قبر الكعب رضي الله عنها

حرف النون

النعمان ابن ثابت ابو حنيفة الامام الباع ولد سنة ثمانين
من الهجرة بالكوفة ونشا بها ثم نقله المنصور الى بغداد فاقام حتى مات
وهو امام اهل العراق المقدم في الفقه على اهل زمنه باتفاق المنتشر مذهبه
في جميع الافاق المعروف بالورع وحسن الاخلاق المشهور بالصيانة وطيب الاعراق
صاحب السبق والتقدم والحفظ والتنعم والاشارات اللطيفة والاستنباطات
البديعة الظريفة وكان من ازهد العباد واعبد الزهاد يحيي الليل كله صلاة
وبكاء وتضرعا وابتهالا ورأى في اول عمره انه ينبش قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
فسال عنه ابن سيرين فقال صاحب هذه الرؤيا يثير علما لم يسبقه اليه احد وقال
ودخل يوما على المنصور فقال هذا عالم الدنيا اليوم قال النضر ابن شميل كان
الناس نياما عن الفقه حتى ايقظهم ابو حنيفة بما فتقه وبينه ولخصه وكان في زمنه
اربعة من الصحابة انس وابن ابي اوفى وسهل ابن سعد وابو الطفيل قال لم ياخذ
عن احد منهم وكان احمد اذا ذكره بكى وترحم عليه ولكن ضربه المنصور على القضا
فابى فحبسه حتى مات في السجن كان كل قليل يخرجه ويجلده ويتوعده فيقول
والله ما انا مامون في الرضى فكيف بالسخط هكذا حكاه بعضهم في سبب موته
لكن في تاريخ الشام ما نصه اخرج ابو الشيخ في التاريخ بسنده عن زفر قال كان
ابو حنيفة ايام ابراهيم يجهر بالكلام جهرا فقلت له ما نرضى الا ان توضع الحبال
في اعناقنا فلم يلبث ان جا كتاب المنصور بان يحمل الى بغداد فغدوت اليه اودعه
وهو على بغلته وقد اسود وجهه حتى صار كانه مسح محله فعاش خمسة عشر
يوما سقاه سما فقتله سنة خمسين ومائة وكان حسن الوجه طيب الريح كريم
النفس يعرف بطيب الريح اذا اقبل في ظلام وكان يسمى الوتد لكثرة تهجده
قائما وكان لا يفطر منذ ثلاثين سنة وصلى خمسا واربعين سنة الصلوات الخمس

بوضو

بوضوء واحد قال الشافعي الناس عيال عليه في الفقه وكان طويل
الصمت فاذا سيل عن شي في العلم انتبخ وسال كالوادي وكان عظيم الامانة
يؤثر رضى الله تعالى عنه على كل شي ولو اخذته السيوف في الله لاحتملها وقال
ابن المبارك ما سمعته يغتاب عدو الله قط ولا يكاد يسال عن حاجة
الا قضاها وقال الرشيد لابي يوسف صف لي اخلاقه فقال ان الله يقول
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فهو عند لسان كل قائل كان شديد
الذب عن المحارم ان تؤتى شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان
يطاع فلا يعصى شديد الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن مهذارا
ولا ثرثارا ان سيل بذل العلم والمال مستغنيا بنفسه عن الناس لا يذكر
احدا الا بخير فقال الرشيد اكتب هذه الصفات واختلطت غنم الكوفة
بغنم البادية فسال كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اللحم سبع سنين
وكان خزازا يشتري الخز الخام ويقصره ويبيعه فنسج غلامه رزمة خز
فاذا الاحمر احمر والاصفر اصفر فقال نسال الله الجنة فبكى ابو حنيفة حتى اخضلج
صدغاه وقال مثلنا يسال الله الجنة انما نسال العفو وكان لا يقعد في ظل شجرة
من له عليه دين ويقول كل قرض جر نفعا فهو ربا وكان جيرانه يسمعون بكاه
بالليل فيرحمونه وختم القران في المحل الذي مات فيه سبعة الاف مرة وسئل
ايما افضل الاسود او علقمة فقال والله ما نحن باهل ان نذكرهم فكيف نفاضل
بينهم وقال جالست الناس خمسين سنة فما وجدت من غفر لي ذنبا ولا وصلني
حين قطعته ولا ستر علي عورة وقال لو لم يكن من صفة الدنيا الا ان الحق يعصى
فيها لكفى في بغضها وقال لا ينبغي ان يترك القاضي على اكثر من سنة وقال
وقال من هان عليه فرجه هان عليه دينه وقال اذا تكلم العبد بما علم فلا اثم
عليه انما الاثم في الظن وقال لا ينبغي لمن لا يعلم دليلي ان يفتي بكلامي وقال
ليس في الدنيا اقل من فقيه ورع وقال من طلب الرياسة بالعلم قبل اوانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)